وتنزك ومخالطه وعن له وفكر وذكر وابناس مسلم وتذكير غافل وايثار وابنه اسلام
لكل وجد حسن متقرب الى الله تعالى للوجد الذى يريد على الوجد الذى يريده وعلى فوق
اراده ومشيئه وامره ونهيه وكان يحث اخوانه على هذه النيه ومن كان له مال امره
بالزياده على هذه ان كل ما خرج من يده لا يرجع اليه ولا عوض من صغير وكبير ومثقال
ذره من اوجب حق يعلمه عليه ان كان والا فقربه وصدقه وعلى كل وجد حسن يريد
وكان يحب الخلوه اذا دخل فرينه طلب له مكانا خاليا ويؤتى له با لينفرد اليه وكان
يحب مكان الخلوه ان يكون مظلما الا عند اوقات الصلاه فيحب معرفة الوقت وكان
يحب الوقوف فى المساجد اذا كان معه من يدافع عنه الناس لانه لا يتكلم فى المسجد
ولا يكلم فيه واذا وصله غريب عن خصلته هذه الشريفه اخذ بيده وخرجا عن المسجد
وكالمه وفاكهه وقضا حاجته وكانت اخلاقه كاخلاق الانبيا عليهم السلام ان ذكر
غافلا فبسكينه ووقار ولطف وتحنن ونصيحه وان كان ممن يحب من اخوانه
نوى عليه من همه دائه والهمه الحميه الناميه ليرد اليه الدا وكان الانتعاض والوعظ
نافعا له ابلغ من اقواله لانك لا تراه الا خائفا او باكيا او مغشيا عليه او مصليا
او تاليا او منكرا او مكبا على كتب الحكمه فان ناجاه احد اعطاه الكتاب وقال
انظرها قال فلان واذا رأى كلمة حكمه تدل على هدى او ترد عن ردى اعلم
عليه من اخوانه من يدخل قال افتش على ما قد اعلمت لك حتى يقضى ورده الذى هو
فيه ثم يناجى اخاه ويراجعه على تلك الحكم دخلت يوما وهو يبكى بكاء منزعجا
فقال اقرا على فى هذه الصحف من مكارم اخلاقه لم يقل اقرا عليك هذه لان
عنده انى متعظ وهو غير متعظ وعكس المسئله اجل حالى فقرأت ما عين فى كتاب
قوة القلوب قال الحسن البصرى رضى الله عنه يا ابن آدم انما انت مراحل كلما
مضا يوم وليله قطعت مرحله فاذا فرغت المراحل بلغت المنزل اما الى جنه
اوالى نار وقال الآخر مثل العبد فى عمره مثل رجل فى سفينه تسير وهو قاعد كذلك

العبد

العبد يدنو من الآخره وهو غافل وقال ان العبد تعرض عليه ساعاته فى ليله ونهاره
اربعا وعشرين خزانه فيرا فى كل خزانه خيرا قدمه عطاء وجزاء ولذه فيسره ذلك ويغتبط
به واذا را ساعه ليس فيها شئ من ذكر الله فيسوؤه ذلك ويتحسر حسره
لا قاله يعلى ها لا تزال حسرته ابد الابد قال رضى الله عنه فكيف بنا اذا كانت اوقاتنا
وساعاتنا البيئات وكسب الحيات والعقارب والمصائب وكان قائما فى رأس
درجه فسقط من قامته الى سفل الدرجه مغشيا عليه فحملناه حملا حتى ادخلناه
المنزل وقعد مغشيا عليه من ضحى الشمس الى قائم الظهيره وافاق وكنت يومئذ
بجنبه قاعدا فتنفس الصعدى فشممت رائحه قطعة اللحم المشوى بيده والتفت
اليه لانظر الى جسمه هل احترق فاذا هو على حاله فاشفقت عليه مما اجده
بما قال بعض الخائفين شعرا ❀ الماء من ناظرى والنار من كبدى ❀
❀ ان شئت فاغترفى وان شئت فاقتبسى ❀
قال الله تعالى فى الزبور يا داوود احببنى وحببنى الى خلقى وصف لهم كرمى وشوقهم
الى لقائى قد افلح من اطاعنى بجوارحه كلها واناب الى واستغفر لى واذا سمع
اياتى تتلا عليه كادت عظام صدره تنقطع قطعا فوعزتى وجلالى لاوفينه
اجره يوم القيمه غير منقوص

الفصل الخامس فى اوراده وعباداته واذكاره

واخلاصها وتعظيمها جلال الله وكبريائه لما عرف الله حق معرفته
وراض نفسه رياضه جذبته الى جده وخافه مخافه لو قسمت على اهل دهره لكفتهم
وشكره شكر ملائكته وانبيائه الذين عصمهم ورجاه رجا اهل المحبه الذين قربهم
وبكاس موده ادارها وبرضاهم عند ارضاهم وبتجلية جماله ولمناجاته اصطفاهم
فوظف رضى الله عنه اياما وليالى وجميع ساعاته اورادا صالحه من الذكر والفكر
والصلوات والتلاوات بحيث لو فاته شئ قضاه ولو شق مع ان اشتغاله عن ذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)